

## خصائص أهل السنة (2) أوصاف أهل السنة (1)

خالد السبت

ثم بعد ذلك سابعاً من هم أهل السنة والجماعة الذين هم أهل الحق الذين كانوا على ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وثبتوا على ذلك ولم ينحرفوا عن الصراط المستقيم يميناً ولا يسرة. هذا اللقب أعني أهل السنة والجماعة من أين - 00:00:00  
نشأ نشأ استناداً إلى الأحاديث والآثار الداعية إلى الارتباط بالجماعة والتمسك بالسنة والنصوص التي تحذر من فراق والاختلاف في الدين أما السنة لغة الطريقة والسيرة حسنة كانت أو سيئة. وأما في الاصطلاح فهي ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه اعتقاداً واقتصاداً وقولاً وعملاً فلفظ السنة كما قال الشاطبي رحمه الله يطلق في مقابل بدعة فيقال فلان على سنة إذا عمل على وفق ما عليه النبي صلى الله عليه وسلم. ويقال فلان على بدعة إذا عمل على خلاف ذلك وقد - 00:00:40  
قال بعض المتقدمين من الأئمة أعلم أن السنة هي طريقة رسول الله صلى الله عليه وسلم والتسنن بسلوكها وهي أقسام أقوال وأعمال وعقائد. وإذا أطلقت السنة في باب العقائد قصد بها هذا المعنى العام. ما كانوا على نهج النبي صلى الله عليه وسلم - 00:01:00  
عليه وسلم في الاعتقاد والعمل والسلوك والأخلاق وما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم في جميع أحواله. أهل السنة والجماعة أن ليسوا على نهج النبي صلى الله عليه وسلم في السلوك فقط أو في الاعتقاد فقط أو في العبادات فقط بل كانوا على مسلكه وهديه -

00:01:20

الكامل عليه الصلاة والسلام في جميع الأمور من الأعمال والاعتقادات والسلوك والهدي الظاهر والباطن والظاهر وهذا اللقب أعني أهل السنة والجماعة يطلق إطلاقين الأول وهو الإطلاق العام وذلك إذا - 00:01:40  
كان الكلام في مسائل الإمامة. فيقال أهل السنة في مقابل الشيعة. وبهذا تدخل جميع الفرق المنتسبة إلى الإسلام عدا الشيعة ممن الإمامة إمامة الخلفاء رضي الله تعالى عنهم. أعني أبا بكر وعمر وعثمان رضي الله تعالى عنهم وأرضاهم أجمعين. يقول شيخ الإسلام -

00:02:00

تيمية رحمه الله فلفظ السنة يراد به من أثبت خلافة الخلفاء الثلاثة فدخل في ذلك جميع الطوائف إلا الرافضة. ذكره في منهاج السنة يدخل فيه الأشاعرة ويدخل فيه الماتريدية وغير هؤلاء من الطوائف كلهم من أهل السنة إذا كان الكلام بهذا الإطلاق العام في أبواب الإمامة. والثاني - 00:02:20

وهم أهل السنة المحضة الإطلاق الخاص والمراد به ما يكون في مقابل أهل البدع والمقالات المحدثه. والمراد بهم كما قال شيخ الإسلام هي الدين ابن تيمية رحمه الله أنهم أهل الحديث والآثر. أهل السنة المحضة فلا يدخل فيهم إلا من أثبت الصفات لله تعالى.

وقال إن القرآن غير - 00:02:40

مخلوق وإن الله يرى في الآخرة وأثبت القدر وغير ذلك من الأصول المعروفة عند أهل الحديث والسنة. فاهل السنة المحضة أيها الأحبة يقول الشيخ عبد الرحمن بن سعدي رحمه الله هم السالمون من البدع الذين تمسكوا بما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه. في الأصول كلها أصول التوحيد - 00:03:00

والرسالة والقدر ومسائل الإيمان وغيرهم من الخوارج والمعتزلة والجهمية والقدرية والرافضة والمرجئة ومن تفرغ عنهم كلهم من أهل للبدع الاعتقادية. فاهل السنة الذين نذكرهم هم أهل الحق ومن عاداهم فهم أهل البدع والضلال والباطل. أهل السنة هم الصحابة رضي الله عنهم - 00:03:20

ومن سار على طريقته وسلك نهجهم من خيار التابعين ثم أصحاب الحديث ومن تبعهم من الفقهاء جيلاً فجيلاً إلى يومنا هذا ومن

اقتدى بهم من العوام في مشارق الارض ومغاربها فهؤلاء هم اهل النقل والائر المتبعين لاثاره صلى الله عليه وسلم واثار اصحابه -

00:03:40

هم الذين ساروا على الطريق ولم ينحرفوا عنها يمينة ولا يسرة ولم يلتزموا اصولا بدعية يحكمون اليها وقد قال ابن المبارك رحمه الله كلاما جميلا يصلح ان يكون ضابطا فيما يدخل في البدع الكبار وما يخرج عنها ولعل - 00:04:00

ذلك يحفظ يقول اصل اثنتين وسبعين هوى اربعة اهواء فمن هذه الاربعة الاهواء تشعبت الاثنتان وسبعون هوى القدرية والمرجئة والشيعية والخوارج يقول من قدم ابا بكر وعمر وعثمان وعليا على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انتبهوا ولم - 00:04:20 في الباقيين الا بخير ودعا لهم فقد خرج من التشيع. اوله واخره. متى يخرج الرجل من التشيع؟ اذا قدم ابا بكر وعمر وعثمان وعلي على اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ولم يتكلم في الباقيين الا بخير ودعا لهم يكون قد خرج من التشيع اوله واخره ومن قال 00:04:40 - الايمان

وعمل يزيد وينقص فقد خرج من الارجاء اوله واخره. ومن قال الصلاة خلف كل بر وفاجر والجهاد مع كل خليفة ولم ير الخروج على السلطان المسلم بالسيف وان كان جائرا فقد خرج من قول الخوارج اوله واخره ومن قال - 00:05:00

المقادير كلها من الله عز وجل خيرها وشرها يضل من يشاء ويهدي من يشاء فقد خرج من قول القدرية اوله واخره هو صاحب سنة هذا ضابط نعرف به متى يدخل الانسان في مقالة هؤلاء؟ ومتى يبرأ منها ويتخلص من ذلك - 00:05:20

وقد حذر السلف رضي الله تعالى عنهم من التسمي بالاسماء المحدثه والانتساب اليها وقد قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما من اقر باسم من هذه الاسماء المحدثه فقد خلع ربة الاسلام من عنقه. وفي هذا المعنى يقول ميمون ابن مهران رحمه الله - 00:05:40 وكل اسم يسمى بغير الاسلام. وجاء عن ما لك بن مغول رحمه الله اذا تسمى الرجل بغير الاسلام والسنة فالحقه باي دين شئت. ولما قال معاوية ابن ابي سفيان لابن عباس رضي الله تعالى عنهم اجمعين. انت - 00:06:00

على ملة علي رحمه الله فقال ابن عباس لا والله لا ولا على ملة عثمان انا على ملة رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقد ترى ابن القيم رحمه الله في مدارج السالكين عند كلامه على قول صاحب المنازل ولم ينسبوا الى اسم يعني اصحاب العبودية - 00:06:20

في ذكر علاماتهم بين ان المراد بذلك انهم لم يشتهروا باسم يعرفون به عند الناس من الاسماء التي صارت اعلاما لاهل الطريق وانهم لم يتقيدوا بعمل واحد يجري عليهم اسمه فيعرفون به دون غيره من الاعمال فان - 00:06:43

ذا افة العبودية وهي عبودية مقيدة يعني ان من الناس من يأخذ بعض الاسلام ويكون ذلك هو شغله وشغل طائفته اليس لهم شغل سوى هذا ولربما تحيزوا له وعادوا وناذبوا من لم يدخل معهم في هذا. وقربوا ووالوا - 00:07:03

على هذا العمل فذلك يصير من التحزب المحرم. فاذا غلب عليهم ذلك عرفوا به وصار لهم اسم يخصهم اما اهل السنة فانهم لا يكون لهم شيء من ذلك فان اصحاب العبودية المطلقة هم الذين لا يعرفون باسم معين من اسمائها. وانما هو كما يقول الحافظ ابن القيم

رحمه - 00:07:23

الله مجيب لداعيها على اختلاف انواعها. فالمسلم يعني بالعبادات والشعائر الظاهرة. ويعنى بالدعوة الى الله عز وجل ويعنى بالجهاد ويعنى بالعلم ويعنى بسائر وظائف العبودية. فله مع كل اهل عبودية نصيب يضرب معهم بسهم - 00:07:49

فلا يتقيد برسم ولا اشارة ولا اسم ولا بزي ولا طريق وضعي اصطلاحى اصول ومناهج خمسة او عشرة او تسعة غير الاصول التي وضعها النبي صلى الله عليه وسلم اركان الاسلام اركان الايمان بل اذا سئل عن شيخه قال الرسول صلى الله - 00:08:09

الله عليه وسلم وعن طريقه قال الاتباع. يقول ابن القيم رحمه الله وقد سئل بعض ائمة الاسلام عن السنة فقال ما السما له سوى السنة؟ يعني ان اهل السنة ليس لهم اسم ينسبون اليه سواها. وفي هذا المعنى يقال - 00:08:29

ان اهل السنة والجماعة هم الذين درجوا على منهاج النبوة ولم ينفصلوا عنها ولا لحظة واحدة لا باسم ولا رسم فليس لهم شخص ينتمون اليه سوى النبي صلى الله عليه وسلم. ومن اقتفى اثره. وليس لهم رسم ومنهاج سوى منهاج النبوة - 00:08:49

الكتاب والسنة اذ الاصل لا يحتاج الى سمة خاصة تميزه. انما الذي يحتاج الى اسم معين هو الخارج عن هذا الاصل ومن الاسماء

المقرة الصحيحة لاهل السنة والجماعة انهم اهل الحديث والاثار. دين النبي - 00:09:09

همد اخبار نعم المطية للفتى اثار لا ترغبين عن الحديث واله فالرأي ليل والحديث نهار كما قال الامام احمد رحمه الله. وفي هذا يقول السفاريني اعلم هديت انه جاء الخبر عن النبي المقتفى خير البشر - 00:09:29

بان ذي الامة سوف تفترق بضعا وسبعين اعتقادا والمحق ما كان في نهج النبي المصطفى وصحبه من غير زيغ وجفى وليس هذا النص جزما يعتبر في فرقة الا على اهل الاثر. واهل الحديث هم الذين يجمعون بين رواية الحديث - 00:09:49 واعتقاد ما فيه والعمل به كما قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله بانه لا يراد بذلك من يقتصر على سماعه او كتابته او روايته بل يعني به كل من كان احق بحفظه ومعرفته وفهمه ظاهرا او باطنا واتباعه باطنا - 00:10:09

قاهرة وكذلك اهل القرآن يقول ابن تيمية رحمه الله ادنى خصلة في هؤلاء محبة القرآن والحديث والبحث عنهما وعن معانيه والعمل بما عملوه من موجبهما. يعني لا يشترط انهم يكونوا من علماء الحديث. قد يكون هؤلاء من العوام لكنهم من اهل الاتباع - 00:10:29 الوحي من الكتاب والسنة هو المقدم عندهم. لا تقدم الاراء والعقول والاذواق والمواجيد وما اشبه ذلك مما سيأتي ايراده باذن الله عز وجل مما يتكى عليه اهل الضلال. فهؤلاء فيهم العوام وفيهم طلبة العلم. وفيهم العلماء - 00:10:49

فيهم الدعاة الى الله عز وجل وفيهم من يغيثون الناس في النكبات ومن يرعون الارملة واليتيم وفيهم اهل الجوارح وما اشبه ذلك من المعاني. ولا شك ان اهل الحديث واهل السنة هم اعلم الناس باقوال النبي صلى الله عليه وسلم واحواله - 00:11:09 وهم اعظمهم تمييزا بين صحيح السنة وسقيمها واثمتهم فقهاء فيها وهم اهل معرفة واتباعا لها تصديقا وعملا وحبا وموالاة لمن والاها وبغضا ومعاداة لمن عاداها. الائمة مالك الامام احمد الشافعي - 00:11:29

سفيان الثوري ابن عبد البر ابن القيم ابن تيمية الليث ابن سعد الازواعي ومن قبلهم من التابعين ومن اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ومن بعدهم ممن سلك طريقهم هؤلاء هم النجوم وهم ائمة الهدى وهم علماء الورى ومن الاسماء الشرعية ايضا - 00:11:49 الصحيحة انه يقال لهم السلف الصالح والمراد بهم الصحابة وتابعوهم واتباعهم من ائمة الاسلام العدول وهذه اللفظة تطلق بمعنيين تطلق على الحقبة التاريخية المعينة التي تختص باهل القرون الثلاثة المتقدمة. الذين جاء فيهم الحديث خير الناس قرني. ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم. فهؤلاء افضل - 00:12:09

وهم اقرب الناس الى شمس النبوة والرسالة وهم ابعد الناس عن الاختلاف والتفرق في الجملة وهم اسلم الناس قصدا واحسنهم فهما ويطلق ايضا على الطريقة التي كان عليها الصحابة رضي الله عنهم ومن تبعهم باحسان الى - 00:12:39 يوم القيامة من التمسك بالكتاب والسنة وتقديمهما على ما سواهما والعمل بهما على مقتضى فهم الصحابة فعلى هذا الاطلاق ثاني يكون ذلك منهجا باقيا مستمرا والنبي صلى الله عليه وسلم كما في الحديث الذي اخرج الامام مسلم لا تزال طائفة من امتي على - 00:12:59

الحق ظاهرين لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي امر الله. فالمقصود بالسلف تارة اهل القرون المفضلة وتارة المسلك الذي سلكه اهل القرون المفضلة. فبالاعتبار الثاني يصح الانتساب اليهم. يقال فلان على طريقة - 00:13:19 السلف او ينسب اليهم فيقال فلان سلفي واما على المعنى الاول فلا يصح الانتساب الا لمن كان في تلك الاعصار والمقصود بذلك هو العمل والامتثال والاعتقاد والتطبيق والسلوك وهذا الذي عليه الاعتبار - 00:13:39

وهو الذي تحصل به النجاة حقيقة وتحصل به السلامة وصحة المسلك. وليست العبرة بمجرد التسمية. فقد ينتسب الى اهل السنة والجماعة ولكن انه ليس كذلك ويوجد من طوائف البدع من يتسمون باهل السنة الى اليوم في بعض بلاد المشرق. ولكنهم في الواقع من الماتوريدية. وفي السلوك هم من الصوفية - 00:13:58

ليست وحدها تجعل الانسان في نجاة وسلامة وصحة اعتقاد واستقامة عمل وسلوك. العبرة بالعمل والاعتقاد الصحيح والتطبيق والامتثال. فكم من منتسب الى شيء هو ابعد الناس عن تحقيقه. لكننا لا نقر - 00:14:22 والاسماء المحدثه. ويقال لهم ايضا الفرقة الناجية والطائفة المنصورة لحديث تفترق امتي على ثلاث وسبعين فرقة وحديث لا تزال

طائفة من امتي على الحق وقد قال الامام احمد رحمه الله ان لم يكونوا اصحاب الحديث فلا ادري من هم؟ لان اصحاب الحديث هم المتشبهون بالوحي هم المتمسكون - [00:14:42](#)

الكتاب والسنة اخذوا ذلك عن شيوخهم عن شيوخهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. فان لم يكن الحق ما هم عليه فلا يمكن ان يكون الحق عند اهل التفرق والضلال ممن يحكمون العقول او الازواق والمواجيد او اصحاب الشطح - [00:15:05](#)

الصوفي الذين يقولون بالكشف او يعتمدون على الرؤى او نحو ذلك. يقول ابن المبارك رحمه الله في الطائفة المنصورة هم عندي اصحاب الحديث ونقل هذا المعنى ايضا عن يزيد بن هارون والبخاري وابن المديني واحمد بن سنان وهذه الطائفة - [00:15:25](#)

يقال لها ايضا الجماعة قال اهل السنة والجماعة. فالجماعة ضد الفرقة ومعنى الجماعة هنا من اهل العلم من قالهم السواد الاعظم من اهل الاسلام ومنهم كالبخاري والترمذي من قال بانها جماعة المجتهدين. يعني الذين ينعقد بهم الاجماع - [00:15:45](#)

ومنهم من قال هم الصحابة رضي الله تعالى عنهم. ومنهم من قال هي جماعة المسلمين اذا اجمعوا على امر يعني معنى الاجماع وهو اتفاق اهل الحل العقد جماعة المجتهدين من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم على امر شرعي في عصر من الاعصار ومنهم من قال بانها - [00:16:05](#)

جماعة المسلمين اذا اجتمعوا على امير فلا يجوز الخروج عليهم واختاره كبير المفسرين ابن جرير الطبري رحمه الله. ومن احسن ما به الجماعة ما قاله ابو شامة. يقول وحيث جاء الامر بلزوم الجماعة فالمراد به لزوم الحق واتباعه وان كان المتمسك - [00:16:25](#)

وبالحق قليلا والمخالف كثيرا. لان الحق الذي كانت عليه الجماعة الاولى من النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم. ولا ينظر الى كثرة اهل الباطل بعدهم ثم ذكر كلام ابن مسعود رضي الله تعالى عنه يقول ان جمهور الناس فارقوا الجماعة وان الجماعة - [00:16:45](#)

فما وافق الحق وان كنت وحدك. وفي هذا المعنى يقول نعيم بن حماد اي اذا فسدت الجماعة فعليك بما كانت عليه الجماعة قبل ان تفسد وان كنت وحدك فانك انت الجماعة حينئذ. يقول الحافظ ابن القيم رحمه الله تقريراً لهذا المعنى وقد شذ الناس كلهم - [00:17:05](#)

انا احمد بن حنبل الا نفرأ يسيرا فكانوا هم الجماعة. وكانت القضاة حين اذ والمفتون والخليفة واتباعه كل كلهم هم الشاذون وكان الامام احمد وحده هو الجماعة ذكره في اعلام الموقعين - [00:17:25](#)

وغير هؤلاء ايها الاحبة هم اهل الاهواء والبدع وقد ذكر بعض اهل العلم كالشيخ عبد القادر الجيلاني بعض العلامات التي يعرف بها اهل البدع يقول لهم علامات يعرفون بها فعلامة - [00:17:42](#)

اهل البدعة الوقیعة في اهل الاثر. وعلامة الزنادقة تسميتهم اهل الاثر بالحشوية. يعني انهم لا فقه لهم ولا فهم لهم. هم في اشوي الناس وعلامة القدرية تسميتهم اهل الاثر مجبرة وعلامة الجهمية تسميتهم اهل السنة مشبهة وعلامة - [00:17:56](#)

تسميتهم اهل الاثر ناصبة وكل ذلك عصبية وغياب لاهل السنة ولسنا لهم الا اسم واحد هو ابو الحديث هذا كلام الشيخ عبد القادر. يقول ولا يلتصق بهم ما لقبهم به اهل البدع. كما لم يلتصق بالنبي صلى الله عليه وسلم تسمية كفار - [00:18:16](#)

مكة ساحرا وشاعرا ومجنونا ومفتونا وكاهنا ولم يكن اسمه عند الله وعند ملائكته وعند انسه وجنه لخلقه الا رسولا نبيا. وقبل الدخول في ذكر الخصائص. اريد ان اشير الى امر يبين لك كيف - [00:18:36](#)

فوجدت هذه الخصائص وكيف انبثقت؟ وكيف تميزوا بها عن غيرهم؟ نحن ذكرنا ان البدع ظهرت في اواخر عصر الصحابة رضي الله تعالى عنهم وان اول ما ظهر بدعة التشيع وبدعة الخوارج ولما كان الرافضة يتميزون بالكذب والطعن في الصحابة رضي الله عنهم نتج عن ذلك امران بالنسبة - [00:18:56](#)

اهل السنة والجماعة الاول وهو ما تميزت به هذه الامة وتميز به اهل السنة من بين سائر الامم وهو خاصية الاسناد العناية بالاسناد والسؤال والتحري عن الرواة كما قال ابن سيرين لم يكونوا يسألون عن الاسناد فلما وقعت الفتنة - [00:19:20](#)

قالوا سمو لنا رجالكم فينظرون الى اهل السنة فيؤخذ حديثهم وينظرون الى اهل البدع فلا يؤخذ حديثهم هذا ذكره الامام مسلم

رحمه الله في مقدمة الصحيح. وكان ابن سيرين رحمه الله يقول ان هذا الحديث دين فانظروا عمن تأخذون - [00:19:40](#)

دينكم فصار اهل السنة يعنون بالاسانيد وطرق رواية الحديث وبهذا استطاعوا ان يميزوا صحيح الحديث من سقيمه والامر الثاني الذي تميزوا به من جراء ذلك انهم عرفوا بامر افترقوا به عن هؤلاء الروافض وهو انهم يحبون اصحاب النبي - [00:20:00](#)

صلى الله عليه وسلم ويجلونهم ويعظمونهم ويقدمونهم على من سواهم حتى قال الامام سفيان الثوري رحمه الله مفسرا موافقة قال هي تقديم الشيخين. ابي بكر وعمر. هكذا فسر السنة. ثم ايضا لما خرج الخوارج على الجماعة. الذين لهم - [00:20:20](#)

امام شرعي وكانوا يكفرون صاحب الكبيرة. تميز اهل السنة بامر ين عرفوا بامر ين وكانوا كذلك من قبل. لكن ذلك عرفوا به وظهر وفشى وانتشر وصار فرقا بينهم وبين الخوارج. فالامر الاول هو انهم يحرصون على الجماعة - [00:20:40](#)

وعدم الخروج على ائمة الجور بخلاف الخوارج. والامر الثاني انهم لا يكفرون صاحب الكبيرة. لان الخوارج كانوا يكفرون كبائر كما هو معلوم فتميزوا بهذا وهذا. وهكذا لما جاء الجهمية وحكموا العقل عرف عن اهل السنة - [00:21:00](#)

اتباع الاثر وتميزوا بذلك وصار ذلك شعارا لهم مع انهم كانوا كذلك من قبل. وهكذا لما عرف عن اولئك الجهمية نفي نصوص الصفات ومنهم من نفى اسماء الله عز وجل فصار اهل السنة يثبتون نصوص الصفات والاسماء على ظواهرها على المعاني - [00:21:20](#)

اللائقة بجلال الله وعظمته بعد ذلك تنتقل الى الخصائص. وهي ثلاثة انواع. الاول وهو الخصائص في التلقي والنظر والاستدلال والثاني وهو الخصائص العامة التي تميز اهل السنة عن غيرهم. والثالث وهي الخصائص السلوكية والاخلاقية - [00:21:40](#)

التي يتميزون بها. لانه كما ذكرنا من قبل بان اهل السنة لا يقتصرون على جانب واحد من جوانب الدين. وعرفنا ان السنة هي لزوم الحق اعتقادا واقتصادا وعملا وحالا وسلوكا فلهم ما يميزهم في هذه الابواب - [00:22:05](#)

نبدأ بالجانب الاول وهو خصائص اهل السنة في التلقي والاستدلال. فاول ذلك واعظمه هو وحدة المصدر الوحي الذي لم يشوبوه بكدر فكانوا يتلقون عن الله ويتلقون عن رسوله صلى الله عليه وسلم ولما رأى النبي - [00:22:25](#)

صلى الله عليه وسلم كما هو معلوم بيد عمر ابن الخطاب رضي الله عنه صحيفة من التوراة تلون وجه النبي صلى الله عليه وسلم وغضب وقال او متهوكون فيها يا ابن الخطاب؟ وقال والله لو كان اخي موسى حيا ما وسعه الا اتباعي. وجاء ايضا في كتاب - [00:22:45](#)

الهروي في ذم الكلام عن عمرو ابن ميمون الاودي قال كنا اول ما نزلنا الكوفة. جاء رجل بكتاب قالوا ما هذا؟ قالوا كتاب قالوا وما هو؟ قال كتاب دانيال. يقول فاجتمعوا عليه. فلولا انهم تهاجروا عنه لقتلوه. وقالوا - [00:23:05](#)

سوى القرآن ولما جاء ابو قرة الهمداني لابن مسعود بكتاب قال ابن مسعود رضي الله عنه انما هلك من كان قبلكم باعهم الكتب وتركهم كتاب الله فدعا بطسط وماء فوضعه فيه واماته بيده حتى رأيت سواد المداد - [00:23:25](#)

يعني امات الكتاب وضعه بماء لان الحبر ينغسل بالطريقة التي كانوا يكتبون بها سابقا يعني انه محاه فاين هذا ممن يقول بان افضل طريقة في التربية والسلوك والتهديب هي الطريقة الامريكية هذا يقوله احد الدعاة - [00:23:45](#)

ويأخذون من الكتب المترجمة قضايا تتعلق بالاخلاق وتزكية النفوس وتهذيبها وفي الكتاب والسنة ما يغني عن ذلك المقصود ان اهل السنة ايها الاحبة يقتصرون في مصدر التلقي على الوحي فلا ينصبون مقالة ويجعلونها من اصول دينهم وجمل كلامهم - [00:24:03](#)

ان لم تكن ثابتة فيما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم. بل يجعلون ما بعث به الرسول صلى الله عليه وسلم من الكتاب والحكمة. هو الاصل يعتقدونه ويعتمدونه. وقد تمثلت هذه القاعدة الشريفة في عدة ركائز عند اهل السنة والجماعة - [00:24:23](#)

فاول ذلك اعتقادهم الجازم انه لا يتحقق رضا الله تبارك وتعالى والفوز بالجنة والنجاة من النار الا بالايمان بالوحي الكتاب والسنة والعمل بهما والتحاكم اليهما فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر - [00:24:42](#)

اخر فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما وذلك كله ايها الاحبة نابع من اليقين القاطع ان ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من ربه انه حق وصدق - [00:25:02](#)

وامر اخر ايضا هو اعتقادهم ان هذا الدين كامل. اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً. والله يقول



ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء. يقول شيخ الاسلام تقي الدين ابن تيمية رحمه الله متى ذكرت الفاظ القرآن والحديث -

[00:25:22](#)

وبين معناها بياناً شافياً فانها تنظم جميع ما يقوله الناس من المعاني الصحيحة. هذا كلام يكتب بماء الذهب يقول متى ذكرت الفاظ القرآن والحديث؟ وبين معناها بياناً شافياً فانها تنظم جميع ما يقوله الناس من المعاني الصحيحة وفيها - [00:25:42](#)

زيادات عظيمة لا توجد في كلام الناس وهي محفوظة مما دخل في الكلام من الباطل كما قال الله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون. فما يوجد في كلام بعض العقلاء من غير المسلمين. فان هذا الكلام ان كان صحيحاً - [00:26:03](#)

فانه يوجد في الكتاب والسنة ما يغني عنه لو ان الانسان تأمل هذه المعاني وهذا شيء مدرك معلوم وكثير مما يشتغل به بعض المشتغلين مما يأخذونه من اليهود والنصارى ويترجمون كتبهم ويترربون ويربون الناس عليها ويقيمون فيها الدورات المختلفة في قضايا تتعلق بالتفكير - [00:26:23](#)

والسلوك والاخلاق وما اشبه ذلك اقول يوجد في الكتاب والسنة ما يغني عن صحيح تلك المقالات فهذه قضية لولا الاطالة لمثلت عليها بأمثلة تجلي هذا المعنى. مما ينقلون ويعتقدونه صحيحاً انظروا الى قضية مثلاً التهذيب - [00:26:46](#)

من اين يبدأ؟ هل يبدأ من داخل النفس او يبدأ من اصلاح العمل الظاهر؟ هذي نظريات عند الغربيين. ويأتي بعض المسلمين ويترجم هذه الكتب وبعضهم يأخذ بهذه المدرسة وبعضهم يأخذ بهذه المدرسة وتوجد مدارس تربوية. هل نصلح الظاهر وينعكس على

الباطن؟ او نصلح الباطن؟ وينعكس على الظاهر؟ هذه - [00:27:03](#)

قضايا متلازمة الا ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله الا وهي القلب ولا شك ان الظاهر ايضاً يؤثر وفي الباطن فاذا

استقام الظاهر وصلحت حاله اثر ذلك في باطن الانسان ولهذا نهي عن التشبه بالفساق والكفار - [00:27:23](#)

كفار لان الموافقة في الظاهر تدعو الى موافقة الباطن. لان الانسان يميل بقلبه الى من يضاويه. ويشابهه كما هو معلوم كما ذكر شيخ الاسلام رحمه الله في اقتضاء الصراط المستقيم. يقول لو انك تجد الانسان احياناً في بلد يذهب يسافر في بلد هو غريب فيها ثم -

[00:27:41](#)

رجلاً من اهل قريته او مدينته في ذلك البلد. يقول يكون بينهما من المودة والمصافاة والمؤاخاة والملاقة ما لا يقادر قدره مع انه في البلد لا يسأل عنه ولا يفكر بزيارته واذا رآه لربما لا يسلم عليه اليس - [00:28:01](#)

فكذلك وكذلك لو انك تجلس في مكان وعليك هذا اللباس دخلت في قاعة في بلد من بلاد من البلاد التي لا يلبسون فيها هذا اللباس ولا يتكلمون ان لغتك وانت جالس في قاعة كبيرة مليئة بالناس ثم دخل انسان يلبس نفس اللباس اما يميل اليه قلبك وتبقى العين

تنظر اليه وترمقه - [00:28:19](#)

من بين سائر الناس الموافقة في الظاهر تورث الموافقة في الباطن. واذا اتفق الباطن والباطن حصل الاقتراب والاتفاق من وافق عقده

عقدك وافق قلبه قلبك ومن خالف عقده عقدك خالف قلبه قلبك. كما قال بعض السلف رضي الله تعالى عنهم - [00:28:39](#)

اقول مما نتج عن هذا الاصل الكبير عند اهل السنة وحدة مصدر التلقي. ذكرنا امرين من الركائز التي نظر اليها اهل السنة والجماعة

في هذا المعنى. الاول الاعتقاد الجازم انه لا يتحقق رضا الله تبارك وتعالى والفوز بجنته الا بالايمان بالوحي - [00:29:06](#)

واتباع الكتاب والسنة ظاهراً وباطناً. وذكرنا الامر الاخر وهو اعتقادهم ان هذا الدين كامل لا يحتاج الى تكميل. لا يحتاج الى ترقيع

وامر ثالث وهو انهم بناء على ذلك قدموا النقل على العقل اذا توهم التعارض - [00:29:26](#)

مع ان النقل الصحيح لا يمكن ان يتعارض مع العقل الصريح الصحيح لا يمكن لان الانبياء عليهم الصلاة والسلام جاءوا بمحارات

العقول. ولم يأتوا بمحالات العقول. بمعنى انهم جاءوا باشياء قد - [00:29:46](#)

يقف العقل دون بعضها لا يدركه لا يبلغه العقل. العقل له حد محدود لكنهم ما جاءوا بمحالات العقول ما جاءوا باشياء ترفضها العقول.

ولهذا قيل لاعرابي بما عرفت انه رسول الله؟ قال ما - [00:30:05](#)

دعا الى شيء قط فقال العقل ليتنه نهى عنه. وما نهى عن شيء قط. فقال العقل ليتنه امر به وامر الرابع نتج عن وحدة المصدر عندهم

وهو الادب مع نصوص الكتاب والسنة. عظموها حق التعظيم الجهمة بن صفو - [00:30:21](#)

كان احد جلسائه قد تركه وهجره فلما سئل عن هذا قال كان جالسا وفي حجره المصحف فقرأ آية ثم قال ما اطرف محمدا وهو يتلو هذه الآية. يقول فاحتملتها ثم قرأ آية اخرى في خبر موسى صلى الله عليه وسلم. ثم - [00:30:41](#)

ثم قال ذكر قصته هنا وما اتمها. يقول فاحتملتها ثم بعد ذلك قرأ حتى بلغ موضعا تكلم فيه بنحو هذا. ثم ثم ركل المصحف برجله دفعه بقدمه يقول فوثبت عليه. وانظر الان الى طوائف من اهل البدع قديما - [00:31:01](#)

لا يعتنون بالقرآن ولا يشتغلون بحفظه. ولا يهتمون اطلاقا بتحسين التلاوة. والتجويد. واذا سألت الواحد منهم كم يحفظ من القرآن فانه لا يكاد يحفظ الفاتحة فضلا عن قصار السور. وهذا شيء مشاهد. ولذلك ايها الاحبة ذكر شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله عن امام

- [00:31:21](#)

كبير من ائمة المتكلمين من علمائهم انه جيء له بالمصحف فوضع بين يديه عالم فلما فتحه واراد ان يقرأ من سورة الاعراف يريد ان يقرأ الف لام ميم صاد قرأ المص. هذا عالم من علماء الكلام. ما يعرف يقرأ في المصحف - [00:31:41](#)

ذكر بعض اهل العلم عن بعض ائمة الكلام انه لم يذكر في كتاب من كتبه قط الا نحو ثلاث آيات ائمة كبار وهم حينما يريدون هذه الايات يريدونها غالبا لتأويلها - [00:31:59](#)

ومعارضتها وردھا واقروا في كتب المتكلمين. هل يستدلون بالقرآن؟ كانك تقرأ في كتاب من كتب المنطق. الكلي والجزئي والكل والجزء والجزئية والشرطي المنفصل والشرطية المنفصلة. والاستثنائي وغير ذلك من الادلة العقلية او من ما يسمونه - [00:32:15](#) البراهين المنطقية. فهم يتأدبون مع نصوص الكتاب والسنة. وامر خامس وهو انهم يحتجون بنصوص الكتاب والسنة في الاعتقاد وغيره من الامور العملية. فهم يحتجون بالسنة الاحادية مثلا ويؤمنون وينقادون لها تمام الانقياد لان ذلك من مقتضيات شهادة ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم. والسنة شارحة للقرآن والنبي صلى الله عليه - [00:32:37](#)

وسلم هو اعلم الامة بمعاني القرآن ووجدت عنده ثلاثة اشياء لا يمكن ان توجد في غيره بالقدر الذي وجدت فيه. صلى الله عليه وسلم. كما اهل العلم بمعاني القرآن وكمال الرغبة في هداية الخلق. وهو اقدر الخلق على بيان حقائق الدين. ثلاثة اشياء القدرة - [00:33:07](#) مال الرغبة والارادة وكمال العلم. هذه اذا اجتمعت فانه يحصل بذلك البيان الكامل لحقائق دين الله تبارك وتعالى. من غير نقص ولا غموض ولا تأخيرا للبيان عن وقت الحاجة. وقد ترك النبي صلى الله عليه وسلم هذه الامة على المحجة البيضاء ليلها كنهارها -

[00:33:27](#)

فصار اهل السنة بذلك للسنة خاضعين ومعظمين ولا يعارضون الوحي بارائهم واذواقهم. لما حدث ابو معاذ الضيرير بين يدي هارون الرشيد بحديث ابي هريرة احتج ادم وموسى الحديث المشهور. قال عيسى ابن جعفر وكان حاضرا يسمع - [00:33:52](#)

كيف هذا وبين ادم وموسى ما بينهما؟ يقول كيف حصل الاحتجاج وفيه؟ موسى ما ادرك ادم؟ احتج ادم وموسى قال فوثب به هارون الرشيد وقال يحدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعارضه بكيف؟ فما زال يقول حتى سكت عنه. يقول وفي رواية -

[00:34:12](#)

انه حبسه ولم يطلقه حتى حلف الايمان المغلظة انه ما سمعه من احد وما تلقاه من احد. يعني خشي الرشيد ان كون هذا الرجل قد تلقى لوثة بدعية من غيره. وان هذا مظهر الانحراف - [00:34:32](#)

بنى عليه رد السنة فاخبره وحلف له ان القضية مجرد خاطر خطر له ولم يبينه على اصل فاسد. ونحن نعرف ما وقع لابن عمر رضي الله تعالى عنه لما ذكر الحديث لا تمنعوا اماء الله مساجد الله. فقال ابن له والله لنمنعهن. فقال احديثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقول والله لا اذهب - [00:34:48](#)

فوالله لا كلمتك ابدا. وحديث جندب لما كان ذكر حديث نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن الخذف. فكان ابن له بحضرته ويقول هكذا ويقول احديثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعود؟ اذهب فوالله لا كلمتك ابدا. هكذا كانوا يعظمون كلام - [00:35:08](#)

النبي صلى الله عليه وسلم كما قال الامام الصابوني رحمه الله معقبا على هذه الواقعة التي حصلت للرشيد هكذا ينبغي للمرء ان يعظم

اخبار النبي النبي صلى الله عليه وسلم وان يقابلها بالقبول والتسليم والتصديق وينكر اشد الانكار على من يسلك فيها غير هذا الطريق الذي سلكه هارون - [00:35:28](#)

الرشيد ولما سئل ابن المبارك رحمه الله عن حديث النزول كيف ينزل؟ قال اذا جاءك الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخضع له واقراء في بعض كتاب كتبها بعض المعاصرين. يحتجون على اشياء كثيرة جدا. مما قاله النبي صلى الله عليه وسلم. ويحرفونه وينكرون غاية - [00:35:48](#)

تار وينكرون الحدود الشرعية وانكروا حد الردة وقالوا حرية شخصية وهي مسألة سياسية ويقولون بان قطع يد السارق انما يصلح في البيئة الصحراوية التي لا يوجد فيها حراس ولا سجون ولا غير ذلك - [00:36:08](#)

اما الان فلا يصلح هذا ان يوجد في المجتمع مجموعة من المشوهين من مقطوعي الايدي والارجل وكلام واما الربا فهو عصب الاقتصاد للاقتصاد لا يمكن ان يستغنى عنه ويفتي بعض من سألوه وهو يعمل في بنوك الربوية يقول لا تتركوا هذه البنوك لئلا -

[00:36:24](#)

تفقد وظائفكم ثم لمن تترك هذه البنوك اذا تركها الشباب المستقيم؟ الشباب المستقيم يقوم على الربا ويقول اصبحت من ضرورات الحياة واما التمثيل تمثيل المرأة فدخل المرأة في التمثيل ضرورة من الضرورات اليوم. يقول المرأة عنصر اساسي في التمثيل. فاول قصة ذكرها الله عز وجل لنا في البشرية هي قصة - [00:36:43](#)

ادم وحواء المرأة عنصر اساسي فيها. تورد له نصوص الاختلاط ونصوص التبرج وما اشبه ذلك. حديث لان يطعن رأس احدكم بمخيط خير ان يمس امرأة يقول هذا الحديث اصلا ليس بصريح ثم حتى لو كان صريح يمس يعني يزني يظأ وليس معناه يلمس واعاجيب وغرائد من - [00:37:03](#)

رد السنة والجرأة عليها والتهكم بها. كم تهكم من متهمك بحديث الذباب وغمس؟ الذباب اذا وقع في الماء بان في احد جناحيه داء وفي الاخر شفاء والاخر يسمع حديث النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان عن النساء ناقصات عقل ودين. يقول اصل النبي صلى الله عليه وسلم كان بيهزر - [00:37:23](#)

هذا كلام؟ هذا داعية يقول هذا الكلام ويقول هل يعقل ان النبي صلى الله عليه وسلم في يوم عيد يجرح مشاعر النساء ويقول تصدقن فانكن ناقصات عقل ودين؟ لكن بعض هؤلاء جهلة - [00:37:45](#)

يلوح في رأسه شيء فيقول ولم يتأدب بالاداب الواجبة مع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولكن من هؤلاء من ينظر وهو محسوب من اهل العلم ثم يقول بعض هذا الكلام - [00:37:57](#)

الخاصية الثانية انه منهج توقيفي. منهج توقيفي بمعنى اننا لا نستطيع ان نأتي باصول نحن من عند انفسنا ونقول هذه الاصول عليها في الاستدلال. نركب اصولا من عندنا لا يمكن. نحن نستدل بالكتاب والسنة - [00:38:14](#)

اتبع ما اوحى اليك من ربك وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم من يطع الرسول فقد اطاع الله. الاجماع ما جئنا به من عندنا ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى. ونصله جهنم وهكذا الاصول التابعة الملحقة - [00:38:31](#)

قهر بهذه الاصول الكبار مع ان الاجماع هو عائد الى الكتاب والسنة في الواقع. لان له مستندا من الكتاب والسنة فالمصدر هو الكتاب والسنة في الحقيقة والاجماع عائد اليهما والقياس هو دليل مركب من العقل والنقل يرجع - [00:38:53](#)

او فيه الى الوحي فيلحق المسكوت عنه بالمنصوص. فهو راجع ايضا الى هذه الاصول. فالمقصود ان اهل السنة لا يركبون اصولا من عند انفسهم ثم يضعونها في كتاب او في ورقة ثم بعد ذلك يطالبون الناس باتباعها والتزامها والسير عليها اطلاقا - [00:39:12](#)

هذا منهج توقيفي توقيفي بمعنى ان الشارع هو الذي حدد هذه الاشياء التي يعتمد عليها بالاحتجاج والنظر والاستدلال ولم يأتي به احد لا عالم ولا جاهل من عند نفسه. وهذا هو طريق السلامة المحققة التي لا - [00:39:32](#)

يمكن ان تحصل السلامة الا بها والخاصية الثالثة انه لا معصوم عندهم سوى النبي صلى الله عليه وسلم. فمتبوعهم هو رسول الله



صلى الله عليه وسلم فهو الذي يجب تصديقه في كل ما اخبر وطاعته في كل ما امر. وليست هذه المنزلة لاحد سواه من الائمة -

[00:39:52](#)

من الطوائف من جعلوا لهم ائمة اضافوا عليهم العصمة وهؤلاء لا يمكن ان تلتقي معهم في الطريق ولا في وسط الطريق ولا في اخر الطريق لان هؤلاء عندهم مصدر اخر - [00:40:13](#)

هؤلاء ما يقوله ائمتهم فهو كلام حق لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فاذا اجتمع مع هذا انهم لا يعرفون الاسانيد اصلا. وان لفقوا لهم اسنادا فهو مجموعة من الكذبة. والمفترين فمثل هؤلاء - [00:40:27](#)

يكذبون وينسبون لهؤلاء الائمة اشياء كثيرة جدا مما تنبوا عنه الاسماء. فمثل هؤلاء كيف تلتقي معهم؟ تقول قال الله قال رسوله يقول قال فلان وقال فلان وقال فلان طيب فلان يقابل بي؟ قال هذا معصوم. هذا معصوم كلامه حق. هذا تحتاج ان ترجع معه الى اصل القضية. تبين له - [00:40:45](#)

ان العصمة انما تكون للنبي صلى الله عليه وسلم وليس لاحد سواه. لا من الصحابة ولا غير الصحابة. ليس لاحد العصمة لكن الامة لا تجتمع على ظلالة فاذا وجد الاجماع فهو حجة. اجماع الامة معصوم فهذه قطعية اساسية عند اهل السنة والجماعة - [00:41:05](#)

رضي الله عنهم نحن نعلم انهم اعلم الناس بعد النبي صلى الله عليه وسلم بالدين. وكلهم عدول لانهم شاهدوا التنزيل وغير ذلك من ما سنذكره في موضعه ان شاء الله لكن هل اقوالهم حجة - [00:41:25](#)

نقول اذا اجمعوا فان قولهم حجة لانه اجماع واذا انفرد الواحد منهم بقول فان كان ذلك مما لا مجال للرأي فيه ولم يعرف بالاخذ عن بني اسرائيل فان ذلك فيكون حجة لانه يتكلم عن امور غيبية لا يمكن ان يقولها برأيه. فهو حج بهذا الاعتبار. وكذلك ايضا اذا نقل عن الواحد منهم قولاً اشتهر - [00:41:39](#)

او لم يشتهر على الراجح ولم يعلم له مخالف. فاننا نقف عنده اذا لم يعلم له مخالف. ونقول هذا حجة لكنها ليست بحجة بل انها حجة بيانية. ما الفرق بين الحجة الرسالية والحجة البيانية؟ الحجة الرسالية معناها ان هذا القول من حيث هو حجة بنفسه - [00:42:03](#)

وهذا لا يكون الا لكلام النبي صلى الله عليه وسلم وكلام الله عز وجل. لكن كلام الصحابي في هذه الحال لم يعلم له مخالف ما وجدنا سواه نقف عنده حجة بيانية لانه يبين لنا عن امر قد خفي علينا من حال النبي صلى الله عليه وسلم وكلامه الذي ما بلغنا - [00:42:23](#)

فعرفناه عن طريق هذا الصحابي. فمن هذا الباب صار حجة والخاصية الرابعة هو ان اجماع السلف رضي الله عنهم حجة ملزمة لمن بعدهم لان دين المسلمين مبني على كتاب الله وسنة نبيه - [00:42:43](#)

صلى الله عليه وسلم وما اتفقت عليه الامة فهذه الثلاثة اصول معصومة وقد اشرت الى ذلك عند الكلام على الكتاب والسنة الخام انهم لا يقرون قولاً ولا يقبلون اجتهاداً الا بعد عرضه على الكتاب والسنة والاجماع. وهذه ايها الاحبة - [00:42:58](#)

عصمة باذن الله عز وجل من الانحراف والشطط والضلال. اذا لم يتقيد الناس بهذه القضية ما الذي يحصل؟ يقلدون الشيوخ والكبار وراء يقلدون المقدم فيهم من رئيس طائفة او عالم او غير ذلك مهما تواردت عليهم نصوص - [00:43:18](#)

الكتاب والسنة فمثل هذا لا شك انه يعصم باذن الله تبارك وتعالى من الانحراف. فهم يزنون اقوال الناس وافعالهم بهذه الاصول الثلاثة الكتاب والسنة والاجماع يزنون اعمالهم الظاهرة والباطنة كل ما له تعلق بالدين حتى يعرفون هذا حق او باطل مهما كانت منزلة -

[00:43:38](#)

قائل او مؤلف الكتاب او كاتب المقالة العبرة ايها الاحبة بما قاله الله وقال رسوله صلى الله عليه وسلم والخاصية السادسة انهم لا يعارضون القرآن والسنة بعقل او رأي او قياس او ذوق او غير ذلك. فالعقل - [00:44:00](#)

لهم خاضع للنقل والله يقول يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله والتقدم بين يدي الله ورسوله يكونوا بالتقدم بالرأي والمعارضة والتشكيك باحكام الله واحكام النبي صلى الله عليه وسلم او تقديم اقوال الناس على اقوال الله واقوال رسوله عليه الصلاة والسلام فلا - [00:44:21](#)

برأي ولا قياس ولا ذوق ولا نظر نتأدب مع نصوص الوحي والخاصية السابعة لم يكونوا يتلقون النصوص ومعهم مقررات سابقة من

اصول عقلية او غير ذلك يحاكمون النصوص اليها. كثير من - 00:44:45

الطوائف التي انحرفت. اهل الكلام مثلا عندهم مقررات يسمونها عقليات وتابعهم اصحاب المدرسة العقلية الحديثة. العقلانيون المعاصرون ومن شابههم وتبعهم بعض الجهلاء. ممن يتكلم في المسائل العظام وينقل كلامه في القنوات وهو لا يدرك هذه القضايا التي يتكلم فيها. ولا ابعادها ولا مراميها. فسهولة يمكن ان يحاكمها - 00:45:03

توصي الكتاب والسنة الى مقررات سابقة. يقول هذا ما يجري مع العقل. هذا ما يتفق مع معطيات الحضارة المادية اليوم ويقول هذا لا يتفق مع العصر الحديث وما وصل الناس اليه. او يقول هذا يخالف القاعدة الفلانية من القواعد العقلية او لا تقبله العقول - 00:45:29 او هذا يخالف الذوق وما اشبه ذلك مما قد يقال والامر الثامن ان جميع النصوص الواردة في الباب الواحد ينظرون اليها ويجمعون النظر الى نظيره. فهم لا ينظرون الى النصوص - 00:45:49

بنظر الاعور كما يفعل اهل البدع كما ذكرنا لكم المرجئة نظروا الى النصوص التي فيها المغفرة والرحمة ومن قال لا اله الا الله دخل الجنة. والخوارج المعتزلة اللي هم الوعيدية نظروا الى النصوص الاخرى. والله لا يؤمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن. قيل من؟ قال من لا يأمن جاره بوائقه. لا يزني الزاني حين يزني وهو - 00:46:03

مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن. ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه. اخذوا هذه النصوص وقالوا فعل الكبير كافر مخلص في النار. قاله الخوارج وقال المعتزلة هو مخلص في النار وجعلوه بمنزلة بين المنزلتين. اهل - 00:46:23

سنة ينظرون الى هذه النصوص وهذه النصوص. يجمعون النصوص. ولذلك فان الانسان الذي ينظر بنظر اصحاب الاهواء النصوص يأخذ ما يناسبه. ويترك النصوص الباقية. التي لو اوردت في الباب لتبين المراد. وهذا اصل من اصول الانحراف في - 00:46:43 استدلال والنظر الواجب على الانسان ان ينصف وان يكون طالبا للحق فيجمع النصوص جميعا ثم بعد ذلك يخرج بالحكم الذي افادته هذه النصوص. اقول هذه المصادر الاصلية عند اهل السنة والجماعة الكتاب والسنة. ويرجع اليها الاجماع - 00:47:03

والقياس يبني على ذلك. هناك مصادر ايضا ثانوية عند اهل السنة وهي العقل الصحيح والفطرة السليمة. هذه ليست مستقلة ولا يعارض بها الكتاب والسنة. وانما هي تابعة. مثلا نحن نستدل على علو الله عز وجل على خلقه. بالقرآن يخافون - 00:47:23 من فوقهم وبالسنة مثل ينزل ربنا الى سماء الدنيا ونستدل ايضا على ذلك بالفطرة ما دعا داع الا وجد في به طلبا للعلو وهكذا ايضا نستدل بالعقل. فهناك اشياء مما يدركه العقل يمكن ان يستدل. نقول نستدل على هذه المسألة بالكتاب والسنة - 00:47:43 والاجماع والفطرة والعقل. ترون هذا في كتب اهل السنة؟ رأيتموه فهي تابعة. وليست اصلية واساسية. المقصود انه من خلال هذه الاصول التي اعتمدها. نتج عن ذلك. واحد سلامة المنهج. اثنان الاجتماع والاتلاف - 00:48:03

وانتفاء الفرقة ثلاثة ضبط المواقف ازاء المخالفات. كل ما طلع انحراف الموقف واطح ومحدد الرابع البصيرة ووضوح الرؤية. ما يتخبط اذا جاءت الفتن واختلف الناس فهذه اشياء ظاهرة عند اهل السنة والجماعة ومن التزم هذه الاصول فهو باذن الله عز وجل يكون على منهج سليم - 00:48:23

ويحصل لهؤلاء من الاجتماع. اما اذا كان لكل احد من الاصول ما ينفرد به غير هذه الاصول تتمزق الامة. وكل ناس يكونون طائفة لهم ما يعولون عليه ويرجعون اليه. وهؤلاء لهم اصولهم. واذا جاءت المواقف جاءت القضايا نزلت النوازل. هؤلاء لهم منازع في الاستدلال - 00:48:46

هؤلاء لهم منازع في الاستدلال وتخبطت الامة تخبطا عظيما. ثم بعد ذلك صار على الابصار غشاوة. هذا مشرق وهذا مغرب. هذا يرى ان الحق حق وعين الحق هو في كذا وهذا يرى انه عين الباطل والضلال والانحراف. كيف يقع مثل هذا؟ كما نشاهد هذه الايام التناقضات في الرأي - 00:49:06

اي والنظر الا بسبب ترك هذه الاصول وعدم الاعتماد عليها. والنبي صلى الله عليه وسلم قد قال تركت وفيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي ابدا. كتاب الله وسنتي - 00:49:26

فقد يتساءل الانسان ويستغرب كيف يحصل الانحراف بهذه الامة؟ وكيف ضل من ضل عن الصراط المستقيم؟ كيف ظهرت هذه الفرق منذ زمان بعيد ولا زالت فرق تتشعب الى يومنا هذا - [00:49:43](#)

كيف يضلون وعندهم هذا المعين الصافي الذي لا زال محفوظا بحفظ الله تبارك وتعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون. اقول ايها الاحبة لا تعجب ولا تتحير في الجواب عن ذلك - [00:49:59](#)

فان الشيطان قد اعد للامر عدته واحتاط لهذه الامور جميعا فوضع حواجز دون الرجوع الى هذا المصدر لدى كثير من الطوائف انظروا مثلا الى اصحاب المنهج الكلامي هؤلاء وجد عندهم جملة من المعاول التي هدموا بها النصوص الشرعية. المنقول الوحي الكتاب والسنة - [00:50:16](#)

فاول ذلك هو توهين النقل ابتداء الخوارج حينما ظهوروا لم يكن عندهم ما عند المعتزلة مثلا من الفلسفات التي وجدت لدى كثير من المتكلمين يردون بها النصوص كما سيأتي وانما كان الخوارج يردون النص لطعنهم في الناقل. فقد كفروا اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كما هو معلوم. فاذا - [00:50:44](#)

فقليل لهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا هذا غير مقبول لان الذين روه قد ارتدوا على ادبارهم. مع ان الخوارج يقبلون خبر الاحد ليس عندهم مشكلة اذا كان الراوي مقبولا في نظرهم - [00:51:13](#)

يقول شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله بان عصر الصحابة وكبار التابعين لم يكن فيه من يعارض النصوص بالعقليات وذكر ان الخوارج والمرجئة والقدرية والشيعة في اول امرهم حينما ظهوروا في عهد الصحابة رضي الله عنهم في اواخره انهم كانوا - [00:51:32](#)

ينتحلون النصوص ويستدلون بها على قولهم ولا يدعون ان عندهم عقليات ترد النصوص وتعارضها ولكنهم يتوقفون عن قبولها بسبب طعنهم في النقلة. لكن لما حدثت الجهمية في اواخر عصر التابعين كانوا هم - [00:51:52](#)

للنصوص بما يسمونه العقليات بالاراء وكانوا في اول امرهم قلة منبوذة مقموعة ولولا خشية الاطالة لذكرت لكم شيئا من حالهم وما صار اليه امرهم من قتل وملاحقة وهجر حتى تخفوا وصاروا مقموعين واولهم الجعد ابن درهم كما ذكرنا سابقا. والمقصود ان - [00:52:12](#)

اية الطعن في النقول في الكتاب او في السنة نشأت على يد المعتزلة جاء واصل بن عطاء المتوفى سنة احدى وخمسين ومئة وكانت بداياتهم لربما تبدو ساذجة في اول الامر. لان كتب اليونان ما ترجمت بعد. فلم تتأصل تلك القواعد ولم - [00:52:36](#)

انور تلك الاراء والمذاهب مثلا واصل بن عطاء في مسألة الاسماء المؤمن والكافر والمنافق والفاسق حينما سئل الحسن عن فاعل الكبيرة هل هو مؤمن؟ فقال واصل بن عطاء هو في منزلة بين المنزلتين. هكذا بدأت فكرة ثم اعتزل هو واصحابه يقرر - [00:52:57](#)

هذا المعنى وهو من تلاميذ الحسن فقال اعتزلنا واصل فسموا بالمعتزلة على ما ذكره بعض اهل العلم هكذا كانت البدايات. واصل ابن عطاء ذكر قضية في اول الامر. قال بان كل خبر لا يمكن فيه التواطؤ والتراسل - [00:53:20](#)

على التواطؤ فهو حجة. وما يصح ذلك فيه فهو مطرح. ما معنى هذا الكلام يقول بان الخبر الذي يقبل هو ما لا يمكن فيه التواطؤ على الكذب. هذا لم يكن موجودا عند الصحابة رضي الله عنهم - [00:53:37](#)

ولا عند ائمة التابعين وانما هو شيء اخترعه من عنده. وهذا يقتضي انه سيرد سائر النصوص التي يحتمل العقل ان التواطؤ يمكن ان يوجد فيها لاحظوا فالعقل صار الان له مدخل في قبول الروايات وردها بهذا الاعتبار. هذي بداية تحكيم العقل في النصوص. ثم جاء - [00:53:54](#)

رجل اخر من المعتزلة وهو ابو الهذيل العلاف المتوفى سنة مئتين واثنين وثلاثين للهجرة. وابو الهذيل العلاف هذا هو اول ومن تم به الربط بين الفكر الاعتزالي والفكر الفلسفي. في ذلك الوقت كانت كتب اليونان قد ترجمت. وكان المأمون يشجع على هذا - [00:54:21](#)

والله حسيبه حتى انه قيل عنه كما ذكرنا سابقا بانه ذبح عقيدة المسلمين بغير سكين. وكان يعطي الرجل على الكتاب المترجم انه ذهب ولذا تسارع الناس في الترجمة وتهافتوا عليها وصارت موضة في ذلك العصر. وجاءت موضة اخرى وهي رونق الجديد. فصار

كثير من - 00:54:41

الناس يتهافون على الفلسفة والمنطق اليوناني ويتعلمونها. ولربما يقيمون الدورات فيها. فربط بين الاعتزال وبين الفكر الفلسفي وهو اول من قال بوجوب النظر. نحن نعرف اول ما يجب على المؤمن فاعلم انه لا اله الا الله. امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا

الله - 00:55:02

الله هذا هو اول واجب الايمان التوحيد قول لا اله الا الله جاء هذا المعتزلي وقال اول واجب هو النظر يجب عليه ان انظر اولا ينظر

بماذا؟ حتى ان بعض من جاء بعده قال اول واجب هو الشك - 00:55:22

يشك ثم ينظر هو الان مستيقن يشك لماذا؟ ينظر يقول لابد ان ينظر في دلائل الافقية والكونية في دلائل قدرة الله عز وجل ووجوده

ربوبيته حتى يعتقد. وهذا خلاف ما دل عليه الكتاب والسنة. الحاصل ان - 00:55:37

تب اليونان كانت قد ترجمت في عهد المأمون المتوفى سنة مئتين وثمانطعش للهجرة. فجاء ابو الهذيل العلاف وطور مقالة واصل ابن

عطاء وزاد عليها حتى صارت عنده الحجة فقط فاتباع المقاييس العقلية وهنا - 00:55:55

فكر الفلاسفة بفكر المعتزلة. وكان عليه من الله ما يستحق. يعتبر الرواية ريبة. والحجة في اتباع المقاييس العقلية ولهم شبهات في

هذا لا حاجة لذكرها. وقد قال الامام الاصبغاني الامام الكبير قوام السنة. صاحب كتاب الحجة. قال قال اهل السنة - 00:56:15

من السلف اذا طعن الرجل على الاثار فينبغي ان يتهم على الاسلام. ثم جاء ان الظام وقد تتبعت عددا من رموز هؤلاء وقرأت في

تراجمهم فوجدت غالبهم ممن قد ضيع شرائع الاسلام وهو في غاية الفجور - 00:56:35

الفحش وبعضهم لا يصلي وهذا النظام قبحه الله ذكر في ترجمته انه كان يبيت على سكر ويغدو على طائرها نسأل الله العافية هذا

منظر رأس كبير لها المبتدعة لها الطوائف الضالة والقضية لم تقف عندهم الى اليوم المنهج العقلاني تحكيم العقل في النصوص اما -

00:56:55

عن تقعد ونظر واما عن جهالات كل ذلك هو امتداد لفكر المعتزلة وانحرافهم وعقائدهم الى يومنا هذا ويوجد له مراكز في العالم كما

سيأتي وكتب ومؤلفات ومنظرون واساتذة جامعات ومحاضرون يخرجون في القنوات الفضائية - 00:57:17

حتى بعض القنوات الاسلامية ولهم اعمدة في صحف شتى شهيرة. الحاصل انه جاء النظام المتوفى سنة مئتين وواحد وثلاثين وهذا

كان قد حفظ كتب ارسطو في الفلسفة وما كانوا يعتنون بكتب ارسطو ولا يقرأونها ولا يكثرثون بها اعني السلف - 00:57:36

فالصالح رضي الله تعالى عنه وعلى يديه قوي اتجاه فكر المعتزلة نحو فكر الفلاسفة. واشتد تمسكهم بمنهجهم العقلي وكان يقول

قبحه الله اضافة الى ما قاله شيوخه كان يقول الحجة العقلية قادرة على نسخ الاخبار الى هذا الحد - 00:57:56

نسخ ينسخ الخبر النقل من الكتاب والسنة بالحجة العقلية عنده نعرف ان النسخ لا يكون الا بخطاب شرعي. متراخم بشروط معروفة.

وبهذا نعرف ان مقالة المعتزلة قد مرت بثلاث مراحل - 00:58:16

ايها الاخوان الاولى اقتراح جميع الاخبار ما لم يتحقق في ذلك الشرط وهو عدم امكان التواطؤ الثاني ان الاخبار ريبة والحجة في

المقاييس العقلية. الطور الثالث ان الحجة العقلية قد تنسخ الخبر من الكتاب او - 00:58:33

والسنة ما عاد بقي شيء وهذا انما اوقعهم به الفلاسفة. وحينما ناظرهم الاشاعرة الذين قل علمهم بالمنقول من الكتاب والسنة ولم يكن

لهم بصر بذلك الزمهم المعتزلة بالتزامات التزموها واوقعوهم في انحرافات وضلالات شتى. فمن ذلك مما وقع به المعتزلة -

00:58:54

ومن تابعهم من الاشاعرة والماترويدية وكلهم من اصحاب المنهج الكلامي اولا تضعيف الادلة النقلية ووصفوها بانها ظنية بحيث لا

يستدل بها الا على سبيل التأكيد يعني انها تقبل اعتضاضا ولا تقبل اعتمادا. يعني لا يعتمد عليها بمفردها. انما هي لتعزيد -

00:59:18

الدليل العقلي فقط يقال دل عليه العقل ويشهد له قول الله عز وجل او قول النبي صلى الله عليه وسلم كذا صار النقل تابعا للعقل

وهذا امر مقرر عند المتكلمين من الاشعرية - 00:59:43

وغيرهم. والامر الثاني ان اخبار الاحاد لا تفيد الا الظن باطلاق. وبناء على ذلك جاءت المعطية الثالثة وهي ان قدم حكم العقل على النص. اذا كانت لا تفيد اكثر الاخبار احد والاحد لا تفيد الا الظن. قالوا والقواطع هي العقلية. فنقدم العقل - [00:59:58](#)

لانه قطعي على النص لانه ظني. وجاء من انكر القياس والاجماع كما فعل النظام من المعتزلة. وامر خامس هو انهم حكموا ايضا بناء على ذلك ان الفقه من باب الظنون. لماذا؟ لان اكثر المرويات في الفقه اخبار احد - [01:00:18](#)

والعموم يحتمل ان يكون مخصصا او مقيدا ان كان مطلقا. فيرد عليه وارادات فقالوا هذا لا يقطع به انما هو يفيد الظن والفقه قالوا هو من باب الظنون وقالوا يحتمل فيه ذلك لكن هذه الظنيات - [01:00:38](#)

لا تقبل في العقائد ابدا لانه يعتمد فيها على العقلية وامر سادس وهو خلط علم الكلام بقضايا الاعتقاد واصول الفقه. تلاحظون ان الكثيرين يقولون بان علم اصول الفقه صعب. وفي - [01:00:58](#)

قضايا مغلقة صعبة لا تفهم. اليس كذلك اقول علم اصول الفقه ليس كذلك في اصله. انظروا الى ما كتبه الامام الشافعي رحمه الله في الرسالة. سهل وواضح ولكن المتكلمين سرقوا - [01:01:12](#)

الفقه من اهل السنة كما قال بعض اهل العلم. وما اعدوه الى اليوم. فصار اكثر من يؤلف في اصول الفقه من المعتزلة والاشاعرة والماتوريدية. فادخلوا فيه علومهم الفلسفية. والكلامية والمنطق وهذه علوم معقدة. لا - [01:01:27](#)

ينتفع بها واذا سمعها الانسان وسمع تلك المصطلحات ظن ان تحتها شيئا وليس كذلك فهو كالحم جمل غث على جبل وعمر كما قال شيخ الاسلام. لا سهل فيرتقى ولا سمين فينتقل. تسمع - [01:01:46](#)

بعلم المنطق اشياء ومصطلحات وعبارات تقرأ مثلا الجنس الاعلى والجنس القريب والفصل والخاصة وتقرأ عبارات واشياء الدوران الوجودي والعدمي العكس والطردي اسمعها الانسان لاول وهلة يقول ما هذا؟ ما هذا؟ واذا كشفت له وبينت - [01:02:06](#)

انها مقررات عنده اصلا يعرفها تعرفها العجائز. لكن يستهويه اللقب والعبارة والرمز كما هو شأن كثير من العامة. يحبون الغريب والنادر والمعدوم. ويزهدون في الواضح والسهل والمبذول المقصود انهم اخذوا هذه العلوم علم اصول الفقه مصطلح الحديث علم البلاغة - [01:02:28](#)

سيطروا عليه سيطرة كاملة وادخلوا فيه اشياء كثيرة من انحرافاتهم وصارت البلاغة ايضا صعبة عند كثير من طلابها وقل مثل ذلك ايضا في النحو استصعب هذه العلوم كثير من الطلاب لهذا السبب. هكذا فعلوا وجنوا على النصوص من وحي الله - [01:02:52](#)

تبارك وتعالى مع ان ما قالوا هو باطل محض. فالله عز وجل قد انزل كتابه على رسوله صلى الله عليه وسلم ليكون هدى للناس وبيانات من الهدى وجعله فارقا بين الحق والباطل. ولقد انزلنا اليك ايات بينات - [01:03:11](#)

كذلك يبين الله لكم الايات والله عليم حكيم. واوحى الى نبيه صلى الله عليه وسلم سنة وحكمة شارحة لهذا الكتاب وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم. وامتن علينا بذلك هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم. يتلو عليهم ايات - [01:03:31](#)

اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة. هذه المنن بانزال الوحي المعصوم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وقد تعهد الله وتكفل بحفظه جاء هؤلاء يطعنون فيه ويشككون فيه ويقولون بان هذه الآثار يدخلها ما يدخلها - [01:03:51](#)

المتواتر منها يمكن ان يكون مخصصا ويمكن ان يكون منسوخا ويمكن يعني حتى القرآن لا يصلح للاحتجاج في العقائد عندهم. ما الذي بقي؟ بقي العقل وجاءت طائفة وقالوا حتى العقل - [01:04:16](#)

اكبر شاهد على ان العقل لا يصلح للاحتجاج انكم معاشرون تحتجون بالعقل قد اختلفتم غاية الاختلاف فالمعتزلة انقسمت في اول امرها الى اثنتي عشرة فرقة وانقسمت كل فرقة الى فرق - [01:04:29](#)

كما سيأتي تجد ابا علي الجبائي وابا هاشم الولد والوالد هذا يكفر الابن وهذا يكفر الاب كلاهما معتزلة فرق هذا له فرقة وهذا له فرقة كل يعتمدون على العقل وما زادهم ذلك الا حيرة فجاءت طائفة وقالوا العقل لا يصلح للاحتجاج لان العقل يختلف الناس فيه وفي المقاييس العقلية فجاء من يقول اذا - [01:04:43](#)

نحن لابد ان نؤمن بالحس فقط ما نرى او ما نشم او ما نلمس او ما نسمع وجاءت طائفة وقالت حتى الحس يرى النجم من بعيد غائرا



صغيرا ويرى العصا في الماء منكسرا - [01:05:06](#)

ويرى الانسان من بعيد على هيئة الشجرة حتى الحس يخطئ. فجاء قوم سفسطوا وهلكوا في اودية الردى. نسأل الله العافية عقل ولا نقل ولا حس وانما هي سفسطات وحيرة وضلال بعد ان اعرضوا عن الكتاب الذي انزله العليم الحكيم - [01:05:21](#)  
خبير اصدق من يقول على افضل نبي وافصح من نطق بالعربية واكمل الناس ارادة لبيان الحق تركوا ذلك جميعا الذي اخرج الله عز وجل به الامم من الظلمات الى النور كما قصصنا عليكم من خبر الانحراف في مشارق الارض ومغاربها - [01:05:41](#)  
تركوه ورجعوا الى الامر الاول الذي كان عليه اهل الانحراف قبل بعث النبي صلى الله عليه وسلم. وجعلوا ذلك اصلا يعولون ما عليه ويهدمون النصوص ويتحاكمون اليه في ادق الاشياء وفي اخص الاشياء في معرفة الله عز وجل فضلا عن الامور الاخرى بحجة ان -

[01:06:01](#)

ان هذه المنقولات لا يوثق بها. وانما كان ذلك لجهلهم. وقد تكلم العلماء على هذه القضية. ومن ذلك ايضا ما نقله الامام الاصبهاني في كتاب الحجّة عن ابي المظفر السمعاني وهو امام جبل كبير قد اجمع على قبوله الطوائف من اهل - [01:06:21](#)  
اهل السنة واهل الكلام لانه قد رسخت قدمه في العلوم النقلية والعلوم العقلية ولا يستطيع احد منهم ان يتهمه بانه لا يعرف فالمعقولات فكان رحمه الله يقول بان هذه لم تلتبس ولم تختلط الا على الجاهلين بها. اما العلماء بها فانهم ينتقدون - [01:06:41](#)  
انتقاد الجهابذة الدراهم والدنانير. فيميزون زيوفها ويأخذون جياها ولأن دخل في غمار الرواة من وسم بالغلط في الاحاديث فلا يروج ذلك على جهابذة اصحاب الحديث. حتى انهم عدوا اغاليط من غلط في الاسانيد والمتون. بل تراهم - [01:07:01](#)  
يعدون على كل رجل منهم في كم حديث غلط؟ كم في حرف حرف؟ وماذا صحف؟ فاذا لم يرج عليهم اغاليط في الاسانيد والمتون والحروف فكيف يروج عليهم وضع الزنادقة وتوليدهم الاحاديث - [01:07:21](#)

ثم يجهل من يقول بان الزنادق قد وضعوا احاديث كيف تميز يقول ما يقول هذا الا جاهل ضال مبتدع كذاب يريد ان يهجن لهذه الدعوة الكاذبة صحاح اثار رسول الله صلى الله عليه وسلم الصادق - [01:07:38](#)  
ويلبس على جهال الناس بهذه الدعوة. يقول وما احتج مبتدع في رد اثار رسول الله صلى الله عليه وسلم بحجة او هي منها. ولا اشد استحالة فصاحب هذه الدعوة يستحق ان يسف في فيه التراب اورا الرماد. وينفى من بلاد الاسلام. فتدبر رحمك الله. ايجعل حكم من افنى - [01:07:56](#)

اعمرة في طلب اثار رسول الله صلى الله عليه وسلم شرقا وغربا وبرابرا وبحرا وارتحل في الحديث الواحد فراسخ واتهم اباه وادناه وفي خبر يرويه عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان موضع التهمة ولم يحابه في مقال ولا خطاب غضبا لله يقول ائمة الجرح والتعديل - [01:08:16](#)

بعضهم ضعف اباه وبعضهم ضعف ابنه فلم يحاب احدا. يقول ثم الف الصحف والاجلاد في معرفة المحدثين واسماء وانسابهم وقدر اعمالهم وذكر اعصارهم وشمالهم واخبارهم. وفصل بين الرديء والجيد والصحيح والسقيم حنقا لله ورسوله - [01:08:36](#)  
على الاسلام والسنة ثم استعمل اثاره كلها حتى فيما عدا العبادات من اكله وطعامه وشرابه ونومه ويقظته وقيامه وقعوده يعني النبي صلى الله عليه وسلم ودخوله وخروجه وجميع سيرته وسننه حتى في خطواته ولحظاته ثم دعا الناس الى ذلك وحثهم عليه -

[01:08:56](#)

ندبهم الى استعماله وحبب اليهم ذلك بكل ما يمكنه حتى في بذل ماله ونفسه كمن افنى عمره في اتباع اهوائه يقول كيف نجعل ائمة السنة الكبار كهؤلاء الجهلة كمن افنى عمره في اتباع اهوائه وارائه وخواطره وهواجسه ثم تراه يرد ما هو اوضح من الصبح -

[01:09:16](#)

من سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم. واشهر من الشمس برأي دخيل واستحسان ذميم. وظن فاسد ونظر مشوب بالهوى الى اخر ما ذكر يقول هؤلاء جهال لا يعرفون قدر هؤلاء الجبال - [01:09:36](#)  
من ائمة السنة الذين دونوها وحفظوها ونقل عن ابي المظفر ايظا في موضع اخر يقول بان الخبر وان كان يحتمل الصدق والكذب

والظن له فيه مدخل لكن تمييز ذلك والثقة بالمنقولات ومعرفة صحيح الأحاديث - [01:09:51](#)

لا يناله احد الا ان يكون معظم اوقاته وايامه مشغولا بعلم الحديث والبحث عن سيرة النقلة والرواة ليوقف على رسوخهم في هذا  
وكتهي معرفتهم به وصدق ورعهم في احوالهم واقوالهم. وشدة حذرهم من الطغيان والزلل. وما بذلوه من شدة العناية في تمهيد هذا

- [01:10:09](#)

الامر والبحث عن احوال الرواة والوقوف على صحيح الاخبار وسقيمتها. يقول ولقد كانوا رحمهم الله وانزل رضوانه عليهم بحيث لو  
قتلوا لم يسامحوا احدا في كلمة يتقولها على رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولا فعلوا هم بانفسهم ذلك. وقد نقلوا هذا الدين الينا

كما - [01:10:29](#)

نقل اليهم وادوا على ما اؤدي اليهم وكانوا في صدق العناية والاهتمام بهذا الشأن بما يدل عن الوصف ويقتصر دونه الذكر واذا وقف  
المرء على هذا من شأنهم وعرف حالهم وخبر صدقهم وورعهم وامانتهم ظهر له العلم فيما نقلوه - [01:10:49](#)

ورواه يقول هذا ما يعرفه الا من عانى علم الحديث. المقصود ايها الاحبة ان اهل السنة كان لهم الموقف الصارم من هؤلاء ومن

علومهم الكلامية ومن المنطق الارسطي. هذا المنطق دخل الى المسلمين. اول من ادخله يحيى ابن خالد ابن - [01:11:09](#)

برمك فلما دخل وجاء المأمون وشجع على ترجمة كتب اليونان صار الناس يتعلمونه وصاروا يدخلونه في مؤلفاتهم منهم من قد

مازجه المنطق وكل انسان لا يستطيع ان يتخلص من ربة ما اعتاده وتطبع به فصار يظهر ذلك في تأليفهم - [01:11:29](#)

الانسان حينما يدمن مثلا قراءة كتب الشاطبي يظهر هذا في كلامه اسلوبه رفيع وكلامه لربما ما يفهمه كثير من الناس الذي يدمن

قراءة كتب شيخ الاسلام ابن تيمية يظهر هذا في كلامه واسلوبه اسلوب رفيع اسلوب قوي وهكذا كل من قرأ كتبها ظهر ذلك في -

[01:11:49](#)

وفي تأليفه وكتابته. الذي يدمن قراءة الفلسفات المعاصرة الانغلاق والتحجر والانكفاء على الذات وجلد الذات. يظهر هذا في اذا بدأ

يكتب بدأ يجيب فالمقصود ايها الاحبة ان هؤلاء لما درسوا المنطق انطبع ذلك في كتاباتهم ومنهم من ادخله ليثبت - [01:12:07](#)

انه مثقف وانه قد درس هذه العلوم الجديدة الوافدة على المسلمين من الغرب الروم اليونان وانه لم يكتفي بالعلوم التقليدية كما

يقول بعض فادخلوه في المؤلفات. ومنهم من تكلم في هذه القضايا على سبيل الرد والابطال. ليرد على هؤلاء. المهم - [01:12:27](#)

انه دخل ايضا حتى في كتابة هؤلاء تقرأ في بعض الكتب احيانا قد لا تفهم شيئا فتغيرت طريقة التأليف في اصول الفقه والبلاغة

وجملة من العلوم بعد ان تولى ذلك يعني التأليف جماعة من المتكلمين من معتزلة واشاعرة - [01:12:48](#)

وما تريديه وكان من ابرز هؤلاء ابو حامد الغزالي لانه كان يرى ضرورة تعلم المنطق اليوناني وانه واجب بل جعله شرطا في تحصيل

العلوم وانه معيار العلوم وميزانها وقال ان الانسان لا يبلغ مرتبة الاجتهاد - [01:13:08](#)

حتى يحيط بالمنطق يقول شيخ الاسلام فاستفز بهذه المقالة العلماء وصاروا يتهافتون على دراسة المنطق ليثبتوا انهم قد تحققوا في

مرتبة في الاجتهاد والف كتبها يقرر فيها هذا المعنى ككتاب معيار العلم ومحك النظر والقصاص المستقيم ومقاصد الفلاسفة هذه -

[01:13:29](#)

اربعة كتب الفها الغزالي يقرر فيها هذا المعنى انه لا يوثق بعلم من لا يعرف المنطق بل ذكر في بداية كتابه المستصفى مقدمة منطقية

كما هو معلوم. وقال في مقدمته بان من لا يحيط بالمنطق فلا ثقة بعلمه - [01:13:51](#)

اصلا فصار كثير من الناس يدخلون المنطق في كلامهم وعلومهم. يقول شيخ الاسلام حتى ظن كثير من المتأخرين دين انه لا طريق الا

هذا. يقول ولم يعلم انه ما زال العقلاء والفضلاء من المسلمين وغيرهم يعيبون ذلك ويطعنون فيه. وقد صدرت فتاوى من -

[01:14:07](#)

طاعة من اهل العلم تحريم المنطق لما فيه من الضرر والفساد العظيم وما فيه من النفع والفائدة لا يحتاج اليه. الحاصل ان المتكلمين

كان قفهم من النقل هو التوهين والتضعيف. فان وافقت عقولهم قبلوه. اعتضادا لا اعتمادا. وما خالف العقول - [01:14:27](#)

فاسدة فلهم معه طريقان. اما الانكار بالطعن في صحتها وهم لا يعرفون شيئا عن معايير التصحيح والتضعيف. او انهم اذا اثبت لهم

صحتها اعرضوا عن معانيها. وهذا الاعراض باحد امرين اما ان يعرضوا بقلوبهم وعقولهم عنها - 01:14:47 ويقولون الله اعلم بالمراد بها يفوضون. يقولون هذا المعنى المتبادر منها غير مراد لها معنى اخر ما وصلت اليه عقولنا. يقولون الظاهر غير مراد لكن لها معنى الله اعلم به واما ان يحرفوا معانيها. هذا في العقائد وفي غير العقائد - 01:15:07 في العقائد مثل يقولون استوى بمعنى استولى. ينزل ربنا قالوا يعني ينزل امره مثلا او ملك وفي غير العقائد يقول بان والموت معناه انه داخل داخل ما تستطيع ترد الحمو مثل الموت داخل عليك داخل او لان يطعن رأس احدكم بمخيطة خير من ان يمس امرأة نعم يمسها يعني - 01:15:24

ليزني بها. المس بمعنى الوطأ. اما المصافحة فهذه ما فيها شيء. وهذه امور يدعو اليها الذوق. ولا يمكن للانسان ان يتحرز من هذا في عصرنا الحديث الذي اصبح الناس فيه يعملون جنبا الى جنب الرجال مع النساء. فالمقصود ان هؤلاء اصحاب الكلام هم اعداء السنن - 01:15:45

كما قال ابو المظفر السمعاني رحمه الله لانهم يعتمدون على حدسهم وظنونهم وما يؤدي اليه نظرهم وفكرهم. ثم يعرضون عليه الاحاديث فما او قبلوه وما خالفه ردوه - 01:16:05